

نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119069>

هل لاحظت يوماً تردداً من أحد الوالدين في طلب المساعدة لأبنائهم المراهقين الذين يعانون من ضغوط نفسية؟ غالباً ما يُعزى هذا التردد إلى عدم القدرة على تحديد خطورة المشكلة أو إلى الاعتقاد بأنها مجرد "مرحلة" عابرة. لكن ما الذي يدفع الوالدين فعلياً إلى البحث عن مساعدة احترافية لأبنائهم في مجال الصحة النفسية؟ سؤال يبدو بسيطاً، لكن الإجابة عليه معقدة وتتطلب فهماً عميقاً لكيفية إدراك الوالدين للمشاكل النفسية التي يواجهها أبنائهم.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة معمقة حول هذا الموضوع، حيث استخدموا تصميمًا تجريبيًا يعتمد على عرض مقاطع فيديو قصيرة (vignettes) على عينة كبيرة من الآباء والأمهات. شملت الدراسة 1,176 والداً ووالدة (الغالبية العظمى من النساء، 993 امرأة) لأبناء وبنات تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 عاماً. بعد مشاهدة هذه المقاطع التي تصور حالات افتراضية من الضيق النفسي لدى المراهقين، طُلب من المشاركين الإجابة على استبيانات لتقييم تصوراتهم حول هذه المشاكل، بالإضافة إلى قياس مستوى الوصمة (stigma) المرتبطة بالصحة النفسية في مجتمعاتهم. ركزت الاستبيانات على ما يعرف بـ "نموذج الحس السليم" (Common-Sense Model - CSM) لتمثيل المرض، وهو إطار نظري يفسر كيف يفهم الناس الأمراض وأسبابها وعواقبها، وكيف يؤثر ذلك على سلوكهم في البحث عن العلاج.

النتائج

أظهرت النتائج أن نموذج الحس السليم يفسر حوالي 38% من التباين في نوايا الوالدين لطلب المساعدة. بمعنى آخر، فإن الطريقة التي يفكر بها الوالدان في المشكلة النفسية التي يواجهها ابنهما أو ابنتهما تلعب دوراً كبيراً في تحديد ما إذا كانا سيسعيان للحصول على مساعدة أم لا.

وجد الباحثون أن الآباء والأمهات كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن نيتهم في طلب المساعدة إذا كانوا يعتقدون أن العلاج يمكن أن يسيطر على مشكلة المراهق (بنسبة احتمال تبلغ 1.39). وهذا يعني أنهم إذا رأوا أن هناك أملاً في تحسين الوضع من خلال التدخل العلاجي، كانوا أكثر استعداداً للتحرك. وبالمثل، كان الآباء أكثر ميلاً لطلب المساعدة إذا اعتقدوا أن المشكلة ستؤدي إلى عواقب سلبية على المراهق (بنسبة احتمال تبلغ 1.41). وهذا يشير إلى أن الخوف من تفاقم الوضع أو تأثيره على مستقبل الابن أو الابنة كان دافعاً قوياً للبحث عن المساعدة.

على الجانب الآخر، تبين أن الآباء الذين يعتقدون أن المشكلة تقع تحت سيطرة المراهق نفسه كانوا أقل عرضة لطلب المساعدة (بنسبة احتمال تبلغ 0.87). وهذا قد يعكس اعتقاداً بأن المراهق يجب أن يكون قادراً على حل مشاكله بنفسه، أو أن التدخل الخارجي قد يكون غير ضروري أو حتى ضاراً.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية فهم كيفية تفكير الوالدين في المشاكل النفسية التي يواجهها أبنائهم. إن نموذج الحس السليم يوفر إطاراً مفيداً لتوجيه جهود التثقيف والتوعية للوالدين، بهدف تغيير تصوراتهم الخاطئة وتشجيعهم على طلب المساعدة في الوقت المناسب.

على سبيل المثال، يمكن أن تركز برامج التوعية على التأكيد على أن المشاكل النفسية ليست مجرد "مراحل" عابرة، وأنها يمكن أن تكون خطيرة إذا لم يتم علاجها. كما يمكن أن توضح هذه البرامج أن العلاج يمكن أن يكون فعالاً في السيطرة على المشكلة وتحسين حياة المراهق. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تعمل هذه البرامج على تقليل الوصمة المرتبطة بالصحة

النفسية، وتشجيع الآباء على التحدث عن مشاكلهم ومشاكل أبنائهم دون خوف أو خجل.

إن نتائج هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، تسلط الضوء على الحاجة إلى استراتيجيات جديدة لتعزيز الصحة النفسية للمراهقين، من خلال تمكين الوالدين وتزويدهم بالمعرفة والأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن رعاية أبنائهم.

Reference

Murphy, D. (2026). *Does the Common-Sense Model of Illness Representations Predict Parent Help-Seeking for Adolescent Mental Health Distress?*. Clinical Child Psychology and Psychiatry

DOI: [10.1177/13591045251392632](https://doi.org/10.1177/13591045251392632)